الدين تحت التربية ان يحتج بالارادة الالهية ويعارض بها ما انتهى
به من الجواب فان ذلك حرام وانه كان حقا انه لا يفلح ابدا ما دام يحتج على
شيخه بالارادة الالهية لتهاونه حينئذ بالمامورات وعدم تحرزه
على الوقوع في المحرمات ولو نفعت هذه الحجة لنفعت اول واقع في النهي
وهو ابليس لعنه الله فانه حاج الحق تعالى وقال يا رب كيف تامرني بالسجود
لادم ولم ترد وقوعه فانك لو اردته لوقع ولو قهرا علي فقال له
الحق متى علمت مني اني لم ارد منك ذلك السجود اعلمت ذلك بعد ان
وقعت منك الاباية او قبل ذلك فقال ابليس ما علمت ذلك الا بعد
وقوع الاباية مني فقال له الحق تبارك وتعالى بذلك اخذتك فسكت
ابليس وعلم ان المعاصي لا تقع من عبد الا في حال الغفلة او السهو
وبتاويل كما وقع لادم عليه السلام ولا يمكن ان يعصي الله تعالى
على الكشف والشهود ابدا فانظر يا اخي واعتبر وتامل كيف وقع ابليس
في سلاسل القدر مع حد فه ود فه حيله ونظره ما تحته وتقيم
العذر لجميع الخلائق باطنا فانه اذا كان الذي يقع بين الناس
كلهم وقع فكيف بغيره ومن امثال سيدي افضل الدين رحمه الله
تعالى اذا كان الحلو مذ ب مغارع فكيف بالحامض وتامل يا اخي في قصة
ادم عليه السلام كيف لزم الادب وقالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين فنسبا الظلم الى انفسهما مع علمهما
بما الامر عليه من القضا والقدر ولم يحتجا بالارادة كما احتج ابليس
وبذلك اصطفاهما الله تعالى فالعاقل من تبع ابويه والملام
ان تدور مع الزمان ولا تدري من
اخذ علينا العهود
رفعه الله عز وجل علينا ولا نقول نحن نعرف اباه وهو زبال
او فلاح او قوني او تراس او معصراني او يهودي او نحو ذلك فان
الله تعالى ما رفعهم علينا الا لحكمة لما وعدهم به فاي ما
لنكبر نا عليهم ولا احد لم يسمع منادي لك بل ربما مقتنا الله
وبا

١٠٧
وجل لمعارضتنا لما اختاره واعلم ان من اتمام هذا الميزان كل
اليوم حرم النفع الدنيوي والاخروي من جميع الخلق فالعاقل
من عرف زمانه ولزم شغله والله غني حميد اخذ علينا العهود
ان لا نتقدم على صلاة جنازة قط الا ان كنا نعلم بالتعريف الالهي
ان الله تعالى قد غفر لنا جميع ما اقترفناه من الكبائر والصغائر
لان صلاة الجنازة شفاعة ولا ينبغي ان يشفع الا المغفور لهم
الذين لا ذنب عليهم فان لم نعلم ان الله تعالى قد غفر لنا
تاخرنا عن التقدم وصلينا مامومين لان المعول على الرؤس
لا على الاتباع والذنب لا حرج عليه فافهم فان قدر ان الحاضرين
كلهم اشفعوا لهذا المشهد تقدمنا مستغفرين لنا وللميت قياما
بفرض الكفاية وحق الميت فاعلم ذلك والله سميع عليم اخذ
علينا العهود ان لا نسال الله قط امرا من الامور الا مع التفويض
الى الله تعالى لتكون عاقبة ذلك الامر محمودة علينا ان شا الله تعالى
فاننا جاهلون بما يصلحنا وما فيه نجاتنا والحق تعالى لا يغش من
فوض اليه امره ابدا حاشا احكم الحاكمين وسمعت شيخنا يقول
من اقبح ما يكون من العبد من سوء الادب ان يسال ربه شيا ويلح
عليه فيه فاذا اعطاه له تعلق منه وسال ربه زواله سواء
كان من الاعمال الدنيوية او الاخروية وذلك لكثرة ما يقع
عليه بسبب ذلك من التعب والنصب وثوران الحسد من
الاقران وغيرهم حتى يصير يقول والله ما كان لي حاجة بالشي
الفلاني ويا فوز من لم يكن كذلك ونحو ذلك وكل ذلك
افته عدم التفويض الى الله تعالى في حال سواله حصوله
بل لو انه ترك السوال من اصله حيا من الله عز وجل
لاعطاه فوق ما يومل وضمن له حسن عاقبته وهذا
وان كان الحق تعالى يحب من عباده اظهار الفاقة والسوال
فغير هذا العبد قايم به فان السايلين لله تعالى اكثر من المفوضين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)